عرس الفداء

قصة بقلم يوسف الشرورو

الى روح أخي الملازم عبد اللطيف ، الذي سقط شهيدا فـي الثالث من نيسان الماضـي ..
شهيد اخر يسقط فـي درب العودة .
يوسف

* * *

اقترب الرقيب الاول من خندق الملازم وهو يقول بكلماته المتقطعة :

ـ أما آن لك ان تنام يا سيدي الملازم ؟ ففي الغد تنتظرك رحـلة طويـلة .

رفع الملازم الشاب عينيه الى سعيد ، وابتسم لـه ابتسامة ودودة صادقة ، وتمنى لو يحدثه طويلا عما يدور في عقله وهو يسرح بعيـدا بعينيه ، حتى يصل الضفة المقابلة من البحيرة . هو يحب رقيبه الاول سعيد ، ويعامله كأخ . فقد عاشا معا فوق تراب هذه البقعة الصغيرة ، الباقية من بلاده ، اكثر من ستة اشهر ، وكان يحب سماع أحاديثه وهي تخرج من بين شفتيه بصعوبة بالغة كالاسطوانة القديمة المتآكلة .

عاد الرقيب الاول ليقول من جديد :

ـ أنت بحاجة الى الراحة يا سيدي ، ففي الغد ستبدأ اجازتك ، وستذهب الى دمشق كما قلت لي .

ونبعت كلمات أمه الجالسة تنتظر عودة أولادها المبعثرين ، ورفت حزينة في اذنيه :

ـ سأنتظر عودتك خلال أيام العيد يا ولدي ، اخوتك سيأتون ايضا الى دمشق ، حاول ان تحضر ، سأكحل عيني برؤيتكم جميعا لاول مـرة منذ سنين طويلة .

وتذكر كيف ابتسم لها ابتسامته الساكنة ، وهو يعدل من وضع قبعته العسكرية ، وتذكر انه قال لها وهو يقبلها بحب كبير :

ـ سأعود يا أمي ، وسأقبل أخوتي كلهم . الله كم اشتقت لملاقاة عيـونهم .

ويبرق ضوء كشاف لعين من على الضفة المقابلة ، ويمسح البحيرة الصغيرة مسحا خاطفا سريعـا . هو يعرفهم جيدا . فهم يترصدون حركاتهم ويتلصصون عليهم ، ولكنهم جبناء ، يخافون أن يعتدوا عـلى الخطوط العربية الامامية ليلا ، ومع هذا فقد تدفق صوته صارما وهو يسأل الرقيب :

ـ هل وضعت جنود الحراسة الليلية في أمكنتهم ؟

أجاب الرقيب بلهجة عسكرية :

ـ الكل في مكانه يا سيدي ، حسب تعليماتك .

وخرجا معا لتفقد الجنود في الخنادق ، فالمنطقة العسكريـة قرب بحيرة طبريا ، هادئة الان ، والبرد يلسع الوجوه ، ورؤوس الجنود تتقلص حتى تلامس ياقة معاطفهم الثقيلة . وضوء الكشاف اللعين الآتي من الضفة المقابلة ، قد خمد ومات للحظات . والملازم الشاب يسيـر بقامته الطويلة الرياضية بخفة ماهرة ، ويلقي بضع كلمات مرحة عـلى جنوده الساهرين خلف مدافعهم السريعة الطلقات . وسعيد يقفـز برشاقة وراء ضابطه حتى يسير بقربه .

قال جندي ربع القامة للملازم ، حين اقترب من خندقه :

ـ مبروك يا سيدي الملازم ، فقد سمعت بأنك ستذهب الى دمشق في الغد لخطبة احدى الفتيات .

فابتسم الملازم ابتسامته الساكنة التي لم يرها الجندي لظلمـة المكان ، وقال بصوته العميق :

ـ هذه اشاعة لطيفة يا شفيق ، فأنا قد نـذرت نفسـي للفداء منذ كنت في الكلية العسكرية .

وبعد جولته الليلية القصيرة عاد مع سعيد الى مكانه فـي الخندق الضيق ، وجلسا معا دون كلام . وران صمت عميق فـوق المنطقة وظللها بالسكون .

وعاد ضوء الكشاف اللص يسرق النظرات الجبانة من على سطح البحيرة ، ونبح كلب بعيد ضال ، وتهاوت نجمـة شابة من السماء ، وهبت ريح نيسانية باردة ارتجف على أثرها جسد الرقيب الاول ، ورفع ياقة معطفه حتى غطت رقبته القصيـرة الضخمة ، وفرك يديـه وهـو يقـول من جديد :

ـ لماذا لا تنام قليلا يا سيدي ؟

فأجاب الملازم بود خالص :

ـ أيامنا كلها نوم يا سعيد ، كأن الايام التافهة يقضيها الانسـان بالنوم والنعاس . الملل الكبير يلفنا داخله كالموجة الضخمة . اسمـع يا سعيد ، سأقص عليك هذه الحكاية القصيرة .

فتهلل وجه سعيد فرحا كصبي صغير ، وأعتدل في جلسته ، وتوثبت اذناه ، فسوف يفتح الملازم قلبه له ، ويحدثه كعادته . ثم جاء الصوت العميق تشوبه رنة حزن متألمة :

« قبل ان نخرج من مدينتنا الصغـيرة بثلاثة اشهر ، مات أبي بمرض القلب ، ودفناه هناك في مقبرة مليئة بازهار الحنون الاصفـر والاحمر . كنت طفلا صغيرا في الثامنة من عمري ، ولذا لم أعـرف لماذا خرجت كل مدينتنا تسير في الجنازة ، ولم أعرف ايضا لماذا كانت تنظر الينا عيون الرجال وتبكي دامعة ، فقد ترابطت الوجوه علينـا وراحت تعاملنا بحنان مشوب بالشفقة . ووقف أخوتي الثلاثة الكبـار على رأس صف من الرجال الذين يمتون الينا بالقربى ، وراحت الايادي المارة تصافحهم وتقول لهم بصوت مفعم بالاسى :

ـ عظم الله أجركم . البقية في حياتكم .

ولدى عودتنا الى البيت ، جمعتنا أمنا الباكية وقالت لنـا نحن الثلاثة الصغار :

ـ منذ اليوم أنتم أيتام يا أولادي .

لم أفهم ما الذي عنته أمي بكلماتها ، ولكنني حزنت من اجلهـا ومن اجلنا ، وبدأت واحدة من اخواتي تبكي بنحيب موجع ، وبكينا نحن معها . وكان هذا حزننا الاول يا سعيد ، فقد استمرت الايام عاديـة ، تحمل مزيدا من الدموع ، وتصبغ ثياب أمنا باللون الاسود ، ومـاتت البسمات في دارنا الكبيرة ، وصمتت الاغنيـات الآتية من المذياع . وأصبح اخوتي الكبار أوصياء علينا ، بعد ان وزع الميراث الكبير الذي خلفه لنا أبي ، وتابعنا الذهاب الى المدرسة كل صباح ، واللعب فـي حديقة الدار عند المساء .

وفي يوم ، جاءت أمي وقالت لنا نحن الثلاثة الصغار :

ـ أوصاني أبوكم قبل وفاته ، بأن أخبركم بأنه ترك لكم من المـال الشيء الكثير حتى تتابعوا دراستكم الجامعية عندما تكبرون ، ولهذا ،

فسوف يدرس عامر التجارة في الجامعة الاميركية ببيروت ، وانت يا عبد اللطيف سوف تذهب الى الازهر الشريف ، اما نافع اصغركم فسيذهب الى جامعة دمشق ليدرس فيها اللغة العربية .

لم أفهم جيدا ما الذي عنته أمي بالازهر الشريف ، ولكنني رأيت في عينيها التصميم والعزم . وبعد ايام سمعت اخوتي الكبار يتباحثون مع امي ، في قضية اخراجنا ، نحن الصغار ، والبنات ، خارج حدود الرملة . فقد اشتد القصف ، وحوصرت المدينة الصغيرة . وسمعت أمي وهي تجيب بصوت حزين :

ـ كيف أترك قبر والدكم ، وبيتنا ، وأرضنا ؟ لا . لن اذهب ..

لم أهتم للامر كثيرا . وحين ذهبت لانام حلمت بالسفر في سيارتنا الكبيرة الجديدة نحو مدن لا أعرفها ، وبالفعل خرجنا وجئنا مع أمنا الى دمشق ، لنقضي فيها مدة اسبوعين ، نعود بعدها الى دارنا ، بعد أن دخلت الجيوش العربية المعركة مع العصابات الآتية من اوروبا ، وبقي اخوتي الثلاثة الكبار يقاتلون مع بقية الشباب هناك ، لقذف اليهود في البحر القريب من حيفا ويافا . وعشنا نحن نتجول في دمشق الخضراء ذات المياه العذبة الجارية . وأذكر يا سعيد انني كنت أحب الجلوس قرب « السبع بحرات » عندما كانت محاطة بالاشجار الطويلة المخضرة » .

وهنا قال سعيد بلهجته الحلبية الحلوة :

ـ نعم يا سيدي أنا أذكر شجيرات « السبع بحرات » . كانت رائعة .

ومن جديد انطلق الملازم عبد اللطيف يسرد القصة :

« كنت اذهب مع اخي عامر كل صباح الى سوق الهال الكبير لكي نشتري حاجيات البيت من خضار ولحمة ، ونعود معا الى الام المنتظرة عودة الرجال المقاتلين ، وأذكر ان اخي الصغير نافع ، كان يبتسم لي بحب عندما أجلس بقربه وألعب معه .

وكنت ككل طفل صغير أعيش فرحة المدينة الجديدة ، ولم أفقه شيئا عن الحرب المزيفة التي كانت تجري فوق ارضنا وقرب مدينتنا . وفي يوم ، سألت أخي عامر صاحب السنوات العشر عن اخوتنا الكبار، وعن يوم عودتهم الينا ، وأذكر انه قال لي :

ـ سيعودون بسيارة كبيرة كبيرة ليأخذونا معهم الى الرملة بعد ان يطردوا اليهود من هناك .

وصمت . ولم أفهم انا شيئا ، حتى جمعتنا أمنا ذات مساء بعد أن طالت غيبة أولادها الكبار ، وقالت لنا بشجاعة نادرة :

ـ لقد سقطت اليوم الرملة واللد ، وأصبح اسمنا « لاجئين » ، وأنا لا أعرف عن أخوتكم شيئا . لذا اذهبا وابحثا عن أي عمل ، فالنقود التي معي ستنفد بعد ايام .

وفي الصباح ذهبت مع أخي عامر الى دكان بقال وسألناه عن العمل ، فاغرورقت عيناه بالشفقة ، وتذكرت جنازة ابي ، وكيف كانت العيون تدمع لرؤيتنا ، وجرني أخي عامر من يدي وسأل بائع خضراوات عن العمل ، فحمل البائع بطيخة كبيرة وأعطاها لنا دون مقابل ، ولكن أخي رفضها . ثم مررنا على فرن يبيع الخبز الشهي ، وسأل أخي صاحب الفرن الذي اجاب بلهجة شامية أصيلة :

ـ ما زلتما صغيرين ، والعمل عندنا متعب ..

ورجعنا الى الام والحسرة تأكل عيوننا ، فوجدناها جالسة تنتظر كعادتها ، وكان يجلس بالقرب منها أخي الصغير نافع ، الذي كان يبتسم دوما لرؤيتنا . ثم اخبرناها بما حدث ، فبكت وقالت من خلال دموعها :

ـ يا رب ، استر علينا ولا تفضحنا .

وبعدها بأيام عاد أخوتي الكبار ، ليتبعثروا من جديد ، في الكويت والسعودية ومنطقة الجزيرة السورية ، لكي يرسلوا لنا النقود الكثيرة ، من اجل مصروف البيت ، ومن اجل دراستنا . ومضت الايام يا سعيد وتضخم عدد « اللاجئين » ، وتوزعوا في الاردن وسوريا ولبنان ، وتابعنا نحن دراستنا ، والام تسهر علينا وتذكرنا وهي تبكي بوصية أبي بشأن الدراسة ، واخوتي يرسلوا لنا النقود في نهاية كل شهر ، بواسطة رسائل مسجلة ، كان يستلمها اخي عامر ويوقع على ورقة صغيرة يحملها موزع البريد .

وعادت الحياة تسير وادعة من جديد ، ولكن الجرح الاول لم يندمل بعد يا سعيد ، تصور ان تشب في حياتك دون آب ودون أرض ايضا ، ومن خلال هذا الجرح أطعمنا الفداء في نفوسنا ، فقد عرفنا باننا قذفنا خارج بلادنا ، وعرفت انا انه لا بلد لي ، لابني فوق ترابه بيتي ، ومن هنا شبت ونمت في نفوسنا فكرة الفداء والعمل من اجل الارض هناك . وكنت يا سعيد وما زلت أتمنى أن اموت شهيداً فوق تربة ارضنا ، ولهذا اخترت الكلية العسكرية بعد نجاحي في البكالوريا ، وشفيق الجندي يبارك لي لسماعه بأنني سأذهب في الغد لخطبة احدى الفتيات .

كيف أخطب وأتزوج يا سعيد وأنا أرى بعيني الضفة المقابلة من البحيرة ؟ وأرى القناصة والصيادين يترصدون علينا الحركات ليزرعوا في رؤوسنا رصاصة ؟ » .

اجاب سعيد بلهجته الحلبية الحلوة :

ـ ما زلت اذكر رأيك حين قلت لي : ان ملكت شيئا ثم نمت فرحا لانك ملكته فسوف يضيع منك يوما ما . يجب ان تحافظ عليه دوما .

وسرح الملازم عبد اللطيف بعينيه بعيدا ، حتى وصل الضفة المقابلة ، وفكر :

ـ هل حافظنا بشجاعة على ما نملك من الارض المتبقية من فلسطين ؟

وانتظر الاجابة طويلا ، وتذكر حديثه مع الذين تزاحم فوق اكتافهم النجوم العسكرية ، عن العمل . فقد قال ذات مرة لكبيرهم :

ـ نحن تعبون هنا دون عمل ، في داخل الجنود تضج ثورة فداء ، لم لا تجعلوننا نفجرها ، ونخرجها ، ونخرجهم معها ؟

فأجابه الكبير وهو يقبض بيديه على حزام سترته :

ـ انت متحمس ايها الملازم .

لا يدري لماذا يذكر كل هذه الحوادث الان ؟ ونظر الى سعيد فرآه ينتظر ان يقول شيئا ، وصاح ديك بعيد يعلن عن انبثاق الفجر ، وتسلل النعاس الى عيني جندي قابع في خندقه ، وطار طائر غريب بشع فوق المكان ، وفرك الرقيب الاول عينيه وهو يقول :

ـ يجب ان تنام يا سيدي ولو لساعة واحدة .

ـ حسنا يا سعيد ، فسوف أنام بعد ان اتفقد الجنود .

وعند عودته الى الخندق نام بسرعة عجيبة ، فهذه هي الليلة الثالثة التي لم ينم فيها ، ورأى في نومه قبر والده الذي دفن في المقبرة المليئة بأزهار الحنون الاصفر والاحمر ، ورأى والده وهو يفتح ذراعيه له ، ويحتضنه بحب ولهفة ، والدموع تبلل خديه ، وكلماته تتواثب بسرعة قائلة له :

ـ أهلا بولدي عبد اللطيف ، لقد انتظرتك طويلا يا بني . انت ضابط الان . لم تذهب الى الازهر الشريف . كيف حال أمك واخوتك واخوانك ؟

واحتضنه وهو يبكي ، ورأى أمه تبكي بعيون محمرة ، فحزن لاجلها ، ورأى اخوته يتوافدون على دمشق ، على متن طائرات نفاثة ، والناس ، كل الناس يسيرون الى بيتهم الصغير حيث الام الجالسة تنتظر ابدا عودة اولادها المبعثرين ، يصافحونها ، فتمد لهم يدها المعروقة وهي سارحة تنظر في البعيد . وسمع الناس يقولون لإخوته الذين وقفوا على رأس صف طويل من الرجال :

ـ عظم الله أجركم . البقية في حياتكم .

وبكى في حلمه ، ثم صاح مذعورا ، وهب من نومه ، وتلفت حواليه . فالشمس ما زالت ترسل أشعتها فوق التلال والخنادق والجنود في منطقة « تل النيرب » ، والطيور تطير متبخترة في الفضاء ، وأمواج البحيرة تنبسط ساكنة هادئة أمام عينيه ، والضوء اللعين يموت كالعادة عند بزوغ الفجر ، وفجأة تذكر الحلم كله ، فخاف على أهله ،

وخاصة امه . ونظر الى ساعته فكانت التاسعة . بعد ساعات ، وقبل مغيب هذه الشمس ، سيكون قرب آمه كما وعد ، وسيقبل أخوته كلهم. وسوف يأكلون طعام العيد وهم يضحكون ويبتسمون .

وهنا تقدم الرقيب الاول من خندقه وهو يقول :

ـ كل شيء على ما يرام يا سيدي . الجنود ينتظرونك للقيام بتمريناتهم الصباحية . هل أحضر لك كوب شاي يا سيدي الملازم ؟

وسار ببعض جنوده الى منطقة بعيدة ، بعد ان ترك الاخرين للقيام بعملية المراقبة ، فهو يعرف الذين يتلصصون عليهم من على الضفة المقابلة ، ويعرف طريقة القنص القذرة التي يتقنونها .

وفجأة لعلع الرصاص المعتدي ، فأصدر اوامره لجنوده بالعودة الى أمكنتهم ، وراح مع جنوده يرد على الرصاص الطائش ، وتحرك قارب حربي من على الضفة المقابلة ، يحمل فوقه الكلمات العبرية ، وبسرعة فتح نيران مدافعه على الخطوط العربية ، التي ردت بالمثل . وأخذ الملازم الشاب قطعة من « الدونميت » وقذفها قريبا من الزورق ، وانفجرت لتعلن اخماد الهجوم الآتي من على الضفة المقابلة . وتحفز الجنود خلف مدافعهم لرد هجوم اخر سيأتي بعد قليل ، وفكر الملازم بحلمه ، وتعجب من أمر هذا الصباح الحزين ، وتمنى لو يقود جنوده ، ويخترق بهم البحيرة ، ويفجر نيرانه على الرؤوس المتلصصة هناك . وتلفت حوله :

« انا عطش لاوامر جديدة تأمر بعمليات عسكرية منظمة ، التحقت بدورة المفاوير في قرية حرسنا ، والتحقت بدورة لعمليات الالغام ، والجرح الذي في داخلي لم يمت ، أرتجف كل ليلة من الحقد وأنا أرى الاضواء هناك تأتي من الارض التي كانت لنا ، أجوع كل يوم الى حفنة تراب أحملها بين يدي ، وآتي بها من تلك الضفة المقابلة لبحيرة طبريا ، ولكن الاوامر صريحة وواضحة . وأنا أقف مع جنودي كالمشلول أرد على النار بالنار فقط » .

وانبثق زورق حربي اخر ، وانطلق لسان الرقيب الاول سعيد يقول بطلاقة عجيبة :

ـ سأدمر هذا الزورق بنفسي يا سيدي الملازم ، دعه لي ..

وانطلقت نيران مدفعه ، وهو يزمجر ، وخرجت الطلقات من الفوهة كطائر يحمل النار بمنقاره ، وبدأ الملازم ينفذ مع جنوده خطة جديدة ، لحصار الزورق اللص ، وقسم جنوده الى فئتين ، واحدة لحصار الزورق ، وأخرى لتصويب مدافعهم على الرؤوس المتلصصة الجبانة التي تقبع هناك . ودارت المعركة الثانية ، وضج المكان بطيور النار التي تحمل الموت في مناقيرها ، وفرح الجنود ، فهذه هي المعركة الحقيقية ، وتسلل الملازم من مكانه ، يحمل قطعة جديدة من المتفجرات ، وزحف على بطنه ، يحميه الرقيب الاول بمدفعه السريع الطلقات ، حتى وصل ضفة البحيرة ، ومن هناك قذف بالموت نحو الزورق ، فدوى في المكان صوت انفجار وارتطام ، وانتصبت في المكان غابة كثيفة من الطلقات الذاهبة والواردة من البحيرة ، وعاد الملازم الشاب يزحف على بطنه ليعود الى خندقه قرب سعيد الذي قابله بالعناق ، فنهره وطلب منه ان يواصل القذف .

وفجأة خيم السكون فوق الرؤوس ، وتوقف الجنود عن القذف المتواصل ، وتحفزوا من جديد لهجوم اخر ، وبدت الشمس تسطع حارة في منتصف النهار ، وعما قليل سيأتي الضابط الجديد ليحل محل الملازم عبد اللطيف في قيادة منطقة « تل النيرب » ، فبعد ساعات سيكون عبد اللطيف بين امه واخوته في دمشق ، ولكن كيف يترك ميدان المعركة ، وهذه هي اللحظات التي حلم بها طويلا ؟ كان يتمنى دوما ان يقود معركة حقيقية من اجل بلاده ، وهذه كأنها معركة ، سيبقى هنا مع جنوده حتى يخمد العيون الجاحظة في تلك الرؤوس البعيدة اللصة.

وطال الصمت حتى كفر به ، وتطاولت اللحظات الزمنية ، وتنهد سعيد بعصبية ، وتطلع نحو ضابطه الذي صوب عينيه عبر البحيرة ، وشعر نحوه بحب عظيم ، وسمع نفسه يقول :

ـ كلنا مثلك يا سيدي نقاتل من اجل قضية ، قضية فداء كما أسميتها أنت .

وابتسم الملازم للرقيب الاول ، وربت بيده على كتفه ، وقال له :

ـ كن على حذر يا سعيد ، سآخذ قطعة متفجرات وأزحف نحو البحيرة ، وأنت كالعادة حاول أن تحمي ظهري ، سأنتظر الزورق هناك .

وزحف ببطء حتى وصل ضفة البحيرة ، وقبع ينتظر ، ومرت اللحظات لعينة ، قاسية ، وتصبب العرق من على وجهه ، وسمع محرك زورق الموت ، وذاب الصمت ، فرفع رأسه قليلا حتى يرى مكان الزورق، ويقذف بالمتفجرات . وفجأة دوت رصاصة واحدة فقط ، اخترقت جبهة الملازم الشاب عبد اللطيف ، وشعر كأن الارض اصابها زلزال ، وتفجرت منها ينابيع دماء حمراء ناصعة ، ورأى سعيد من خلال الضباب الذي زرع فجأة أمام عينيه ، وهو يطلب من الجنود ان يقذفوا بغزارة ، ويحموا ظهره حتى يذهب ويرى ما الذي حل بقائدهم صاحب القامة الطويلة الرياضية . ووصل اليه سعيد ، ورفع رأسه واحتضنه بين يديه ، كان الدم يتفجر بغزارة حتى غطى الوجه الحبيب ، وبلل الارض الصغيرة المتبقية من فلسطين . وبصعوبة رفع عينيه الى سعيد وقال له من بين لهاثه :

ـ كم كنت أتمنى يا سعيد أن أقتل فداء للارض التي ذلت بعد طردي منها ، آه يا سعيد ، كم كنت أتمنى أن اموت وأنا اكحل عيني برؤية الدار التي تآكلت معالمها من مخيلتي .. آه يا سـ .. سعيد ..

وغاب في غابات مليئة بأزهار ملونة ، ورفت قرب اذنيه اصوات اناشيد ، وتمنى لو يرى وجه آمه ، وأحس بهياج عارم يفور في داخله . نفسه فيها شيء كالمأتم ، كالجنازة ، كأنه سيموت ، فقد تفتت رأسه الى أجزاء صغيرة :

« آخ ليتني أدفن هنا فوق هذه التربة الطيبة . آخ يا أمي حدثتك يوما بأن تنقلوا جثماني الى القدس لو استشهدت فداء من أجل أرضنا ، هل كان سعيد يحس بما أحسست به وأنا أرقب كل دقيقة والحسرة تغبش عيني تلك الارض البعيدة هناك ؟ كانت أرضي وأرضنا . تعلمنا وعشنا ونحن نغذي فكرة الفداء فينا ، فهذا ما نحتاجه للوصول الى هناك . آه ، هذا احساس مزعج ، كل ما حولي ساكن هادىء ، مزعج ، وقلبي تحز فيه ابر جليدية باردة وتهمس بحرقة بالغة :

ـ الناس الذين يقاتلون من اجل قضية يموتون دوما . ويبقى الرجال الذين لا قضية لهم . مت فداء للارض ، وسيكون غيرك الفداء ايضا » .

ورأى قبر والده المحاط بالحنون الاصفر والاحمر ورأى والده وهو يفتح ذراعيه له ، ويحتضنه بحب ولهفة ويقول من خلال دموعه :

ـ أهلا بولدي عبد اللطيف ، لقد انتظرتك طويلا يا بني .

والتفت الرقيب الاول سعيد يقول للضابط الجديد :

ـ وعد أمه أن يذهب لرؤيتها خلال أيام العيد ، وسيذهب الان الى دمشق . رحمك الله أيها الشهيد البطل .

وأصابته نوبة بكاء حادة ، فقذف بنفسه فوق الجثمان الممدد هناك وراح يبكي بحرقة أليمة .

لندن — يوسف شرورو

زوروا مكتبة السلام

السودان ـ حلفا الجديدة ص. ب ٢٣

جميع الكتب وادوات المدارس ومطبوعات دار الآداب